شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

تناقضات سياسة ترامب التجارية: قراءة اقتصادية:

د. سهام يوسف علي

09 نيسان 2025

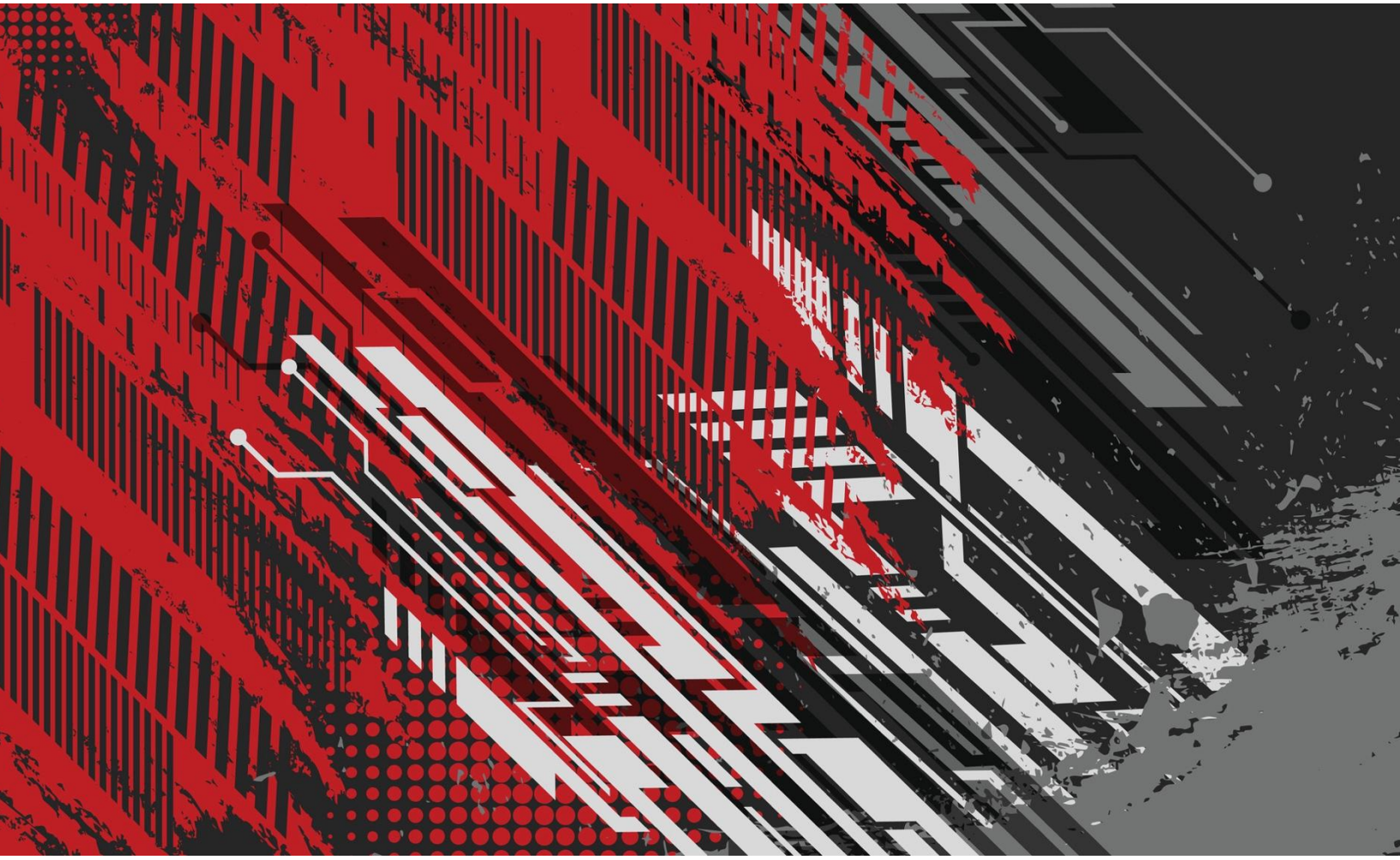

جميع الحقوق محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين

العنوان:

تناقضات سياسة ترامب التجارية: قراءة اقتصادية:

نوع الإصدار:

مقال

الموضوع:

قراءة في السياسات الاقتصادية

الكاتب:
دكتورة سهام يوسف علي

التاريخ:
09 نيسان 2025

عن الشبكة:

تهدف شبكة الاقتصاديين العراقيين الى التأسيس لمرجعية اقتصادية في العراق تعمل على اعطاء الاولوية للاقتصاد قبل السياسة وتنشر الثقافة الاقتصادية بين افراد الطبقة السياسية خاصة وأفراد المجتمع العراقي عامةً متبنّية خطابا اقتصاديا علميا وساعية الى موقعاً مؤثراً في الرأي العام والمجتمع العراقي يمكنها من إيصال كلمتها الى صاحب القرار السياسي والتأثير على قرارات السياسة الاقتصادية.

ملاحظة:
لا تعبر الآراء الواردة في الإصدار بالضرورة عن آراء او اتجاهات تتبناها الشبكة، وانما تعبر عن رأي كاتبها.

حقوق النشر محفوظة © 2025 | | info@iraqieconoists.net | iraqieconomists.net الهاتف: ٠٠٩٦٤٧٨٦٦٢٩٦٦٠٠+| منذ عام ٢٠٠٩

تناقضات سياسة ترامب التجارية: قراءة اقتصادية:

في ظل تصاعد التوترات التجارية العالمية، أعاد الرئيس الأميركي دونالد ترامب إحياء أدوات الحمائية الاقتصادية من خلال فرض رسوم جمركية على واردات من مختلف دول العالم، بحجة تقليص العجز التجاري الأميركي. غير أن هذه السياسات، التي تتخذ طابعًا هجوميًا، أثارت موجة من الانتقادات من جانب اقتصاديين مرموقين ومؤسسات مالية كبرى، بل وحتى شركاء أميركا التجاريين.

1. استراتيجية ترامب الاقتصادية مبنية على فرضيات متضاربة:
من جهة، يقول إن الرسوم الجمركية ستقلل من الواردات لأن الشركات الأجنبية ستنقل مصانعها إلى أمريكا، وبالتالي سيحل الإنتاج المحلي محل السلع المستوردة، مما يخفض العجز التجاري, ومن جهة أخرى، يتباهى بأن الرسوم ستدر مئات المليارات من الدولارات على الخزانة الأميركية من استمرار تدفق الواردات، وهو ما يتناقض مع الهدف الأول.

التناقض هنا واضح ،إذا توقفت الواردات، فلن تأتي أي عائدات من الرسوم. وإذا استمرت الواردات، فهذا يعني أن العجز التجاري لن يختفي، بل سيتحمله المستهلك الأميركي بأسعار أعلى.

هذه الاستراتيجية لا تستند إلى منطق اقتصادي متماسك، بل إلى خطاب مزدوج يخاطب الجمهور والشعبوية أكثر مما يخاطب الواقع الاقتصادي. العجز التجاري لا يُعالج بمجرد فرض ضرائب، بل عبر تعزيز القدرة التنافسية للصادرات، وتنشيط الاستثمار، وزيادة الادخار المحلي، وكلها أدوات لم تُستخدم في سياسة ترامب الاقتصادية حتى الآن.

2. أوهام ترامب حول عودة الوظائف: الحقيقة المرة وراء الرسوم الجمركية.

في إطار محاولاته للحد من العجز التجاري وتحفيز الاقتصاد الأميركي، يروج الرئيس ترامب لفكرة أن فرض الرسوم الجمركية على السلع المستوردة سيؤدي إلى عودة الوظائف الأميركية المفقودة إلى البلاد. لكن الواقع الصناعي اليوم يختلف جذريًا عن الماضي الذي يتخيله ترامب,حتى لو قامت بعض الشركات بنقل خطوط الإنتاج إلى الولايات المتحدة لتجنب الرسوم الجمركية، فإن هذه المصانع لن تُشغل بالعدد نفسه من العمال كما كان الحال في الستينيات أو السبعينيات. التكنولوجيا الحديثة في التصنيع تعتمد بشكل كبير على الأتمتة، حيث يتم استخدام الروبوتات والذكاء الاصطناعي في العديد من العمليات، مما يقلل الحاجة إلى القوى العاملة البشرية.

التحول الصناعي العالمي قد شهد تحسنًا كبيرًا في الكفاءة، مع انخفاض الاعتماد على اليد العاملة، فالعالم يتجه نحو تقنيات الأتمتة، والآلات الحديثة التي تعتمد على تقنيات متقدمة بدلاً من استخدام أعداد ضخمة من العمال. لذا، فإن وعود ترامب بعودة ملايين الوظائف الصناعية هي وعود مضللة من الناحية الاقتصادية، لأنها تتجاهل الواقع الجديد للصناعة .

ترامب يخاطب "الحنين الشعبي" إلى الماضي، حيث كانت المجتمعات الصناعية تزدهر في الولايات المتحدة، ولكن هذه المجتمعات انهارت بفعل العولمة والتطورات التكنولوجية. ومع ذلك، يغفل ترامب أن التصنيع الحديث لا يحتاج إلى الجماهير من العمال كما كان في السابق، بل يحتاج إلى التقنيين والمهندسين الذين يمتلكون المهارات اللازمة لتشغيل هذه الأنظمة المتقدمة.

كما ان ترامب يتغافل عن تكلفة الانتاج المرتفعة في الولايات المتحدة الأمريكية ،حتى في حال عودة بعض خطوط الإنتاج إلى اليها، فإن تكلفة التصنيع في أمريكا ستظل مرتفعة مقارنة بالدول الأخرى التي تستفيد من تكاليف عمالة أقل. وهذا يعني أن الشركات ستفضل الأتمتة على توظيف الأيدي العاملة البشرية لتحقيق الربحية. وبالتالي، ستستمر صناعة الوظائف في التحول بعيدًا عن وظائف التصنيع التقليدية.

3. كشفت سياسة التعريفات الجمركية الجديدة لترامب، تناقضاً صارخاً بين الشعارات والممارسة الفعلية.

فبينما ادعت تحقيق "المعاملة بالمثل"، استهدفت بشكل لافت الاقتصادات الآسيوية بنسب جمركية غير متوازنة: فيتنام (46%)، كمبوديا (49%)، الهند (26%)، إندونيسيا (32%)، وبنجلاديش (37%). حتى الحلفاء التقليديون مثل اليابان (24%) وكوريا الجنوبية (25%) وتايوان (32%) لم يسلموا من هذه الإجراءات العقابية. المفارقة تكمن في أن هذه النسب المرتفعة طُبقت على دول كانت توفر بدائل للإنتاج الصيني، في حين لم تُطبق هذه التعريفات على الدول ذات التعريفات المرتفعة (مثل البرازيل التي تفرض 35% على بعض الواردات)، بل ركزت على الدول ذات الفائض التجاري الكبير مع أمريكا (مثل الصين، المكسيك، الاتحاد الأوروبي). هذا الانتقاء كشف أن المعيار الحقيقي لم يكن تحقيق التكافؤ التجاري، بل فرض هيمنة أمريكية أحادية الجانب، مما يفاقم التوترات التجارية بين الدول ، دون تحقيق الهدف المعلن من تخفيض العجز التجاري الأمريكي.

تجاهل خبراء نوبل:

وفي تطور لافت، فقد حذر جيمس هيكمان، أحد خبراء الاقتصاد الحائزين على جائزة نوبل من إن سياسات الرئيس ترامب التجارية والغموض المحيط بتطبيقها تدفع أمريكا نحو تباطؤ اقتصادي، وان الخوف من الرسوم الجمركية وعدم اليقين بشأن حجمها ومدتها هو الذي يتسبب في الركود.

النتائج المتوقعة:

التأثير قصير الأمد: صدمة في الأسواق وزيادة التضخم.

فور إعلان الرسوم الجمركية، شهدت الأسواق المالية الأميركية موجات من التقلب والخسائر، حيث بات واضحًا أن قرارات ترامب لم تكن مجرد أوراق ضغط تفاوضي، بل تحولت إلى سياسة فعلية، مما دفع كبار المستثمرين إلى إعادة تقييم مخاطر الاستثمار في السوق الأميركية(The New York Times, 2025).
من جهة أخرى، يُتوقع أن تؤدي هذه الرسوم إلى ارتفاع أسعار السلع المستوردة، وهو ما سينعكس على مستويات التضخم، خصوصًا في قطاعات الإلكترونيات والسيارات والمواد الاستهلاكية. وقد حذر مجلس الاحتياطي الفيدرالي من أن استمرار هذه السياسة سيجبره على رفع أسعار الفائدة بشكل متسارع، مما قد يثقل كاهل النمو الاقتصادي المحلي (Federal Reserve Minutes, 2025).

التأثير طويل الأمد: خطر الركود التضخمي:

بالمضي قدمًا، تشير التقديرات إلى أن احتمالية دخول الاقتصاد الأميركي في حالة من الركود التضخمي – أي تراجع النمو مع استمرار ارتفاع الأسعار – باتت أكثر واقعية. وتكمن خطورة هذه الحالة في أن أدوات السياسة النقدية تصبح عاجزة عن تحقيق التوازن؛ إذ أن خفض الفائدة يعزز التضخم، بينما رفعها يخنق النمو، (Krugman, 2020).

المراجع:

•The New York Times, 2025. "Markets React to Trump's Tariff Hikes."

•Federal Reserve Minutes, March 2025.

•Krugman, P. (2020). Arguing with Zombies: Economics, Politics, and the Fight for a Better Future.

عن الكاتب:
الدكتورة سهام يوسف علي:
دكتوراه في الاقتصاد الدولي، المدرسة العليا للإحصاء والتخطيط، وارشو، بولندا. تقيم حالياً في المغرب.

جميع حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة الى المصدر.

iraqieconomists.net
info@iraqieconomists.net
+964 786 629 6600